Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما دام الأمر كذلك فلا يصح ـــ فى رأينا ـــ الاعتراض على فهم السيدة عائشة للآية الكريمة ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ فما سبق هو شبه اتفاق ـــ بل هو اتفاق ـــ على استحالة الرؤية بالبصر ، أو بعينى الرأس ، أما الرؤية بالقلب أو الفؤاد فلا تتعلق بالآية الكريمة من قريب أو بعيد .

والحق أن معرفة الجليل واستحضار عظمته ـــ سبحانه وتعالى ـــ تجعل من القول برؤيته بالبصر قولًا مَهُولًا ، مع أن نفيه من بدهيات العقيدة وهذا ما وقف شعر أم المؤمنين عائشة لأجله ، ولكن كثرة ترديد الخلاف الظاهرى بين الفريقين ألبسه ثوب القضية العلمية الخطيرة ، حتى توقف بعض العلماء عن الحكم فيها استشعارا لخطورتها ، فهذا ابن جبير يقول : « لا أقول رآه ولا لم يره »[1] وها هو القرطبى فى (الْمُفْهِم) ـــ على ما نقله الحافظ فى (الفتح) ـــ يرجح قول الوقف فى هذه المسألة ويعزوه إلى جماعة من المحققين ، ويؤكد أنه « ليس فى الباب دليل قاطع ، وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل » حتى قوله : « وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية ، وإنما هى من المعتقدات فلا يكتفى إلا بالدليل القاطع »[2] .

(١) (السراج الوهاج فى الإسراء والمعراج) ـــ لأبى إسحاق النعمانى ـــ تحقيق عبد القادر أحمد عطا ـــ مكتبة القرآن ـــ القاهرة بدون تاريخ صفحة ٤٣ .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ـــ صفحة ٤٧٤ / ٨ .